

ترجمة الرواية عند مارسيل بوا Marcel Bois بين الأمانة والتصرف
رواية "كتاب الأمير- مسالك أبواب الحديد -" لواسيني الأعرج نموذجا

**The Translation of the Novel by Marcel Bois between Fidelity and
Adaptation. « The Novel "Le Livre de L'Émir" (The Emir's Book -
Paths to the Iron Gates -) by Waciny Laredj as a case »**

فاطمة الزهراء هبري^{*}، ليلي كواكي²

¹مركز البحث في الأنثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية بوهران، الجزائر
habri-trad@hotmail.com

²مركز البحث في الأنثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية بوهران، الجزائر
lila_crasc@yahoo.fr

تاريخ الاستلام: 2022/07/26 تاريخ القبول: 2023/09/25 تاريخ النشر: 2024/06/30

ملخص:

تركز هذه الورقة على إشكال الترجمة، ولكونها إبداع فهي أقرب إلى الفن، حيث يجتهد المترجم في تمثيل النص بدقة متناهية، لكنها عملية صعبة تتعدى النقل اللغوي، أين يتم تحويل النص المصدر إلى نص مترجم يمكن المتلقي من فهمه، لاسيما إن كان هذا المتلقي فرنسي يجهل اللغة العربية وخصوصيات النص العربي.

ولعل الإشكال يظهر أكثر حين تتم إضافة زيادات على النص الثاني خلافا لما هو موجود في النص الأصلي، وقد يكون لذلك أسباب إما إيديولوجية، وإما لجعل المترجم بخصوصيات الثقافة المحلية للنص الأصل. ولذلك تسعى الدراسة للكشف عن أسباب ذلك بالتمعن في خصائص الترجمة عند مارسيل بوا Marcel Bois في "كتاب الأمير" ومدى التزامه بقواعدها، والحفاظ على أسس الثقافة المحلية.

الكلمات المفتاحية: مارسيل بوا؛ الترجمة؛ الرواية؛ التاريخ؛ الهوية؛ الدين؛ الأمانة؛ التصرف.

Abstract:

This article focuses on the issue of translation, notably on its artistic aspect. The translator strives to present the text with an extreme precision and creativity,

^{*}المؤلف المرسل: فاطمة الزهراء هبري *habri-trad@hotmail.com*

which makes this work a complex operation, as it goes beyond the linguistic transfer to succeed in exporting the cultural components of the source text to the other side of it.

The problem becomes obvious with the process of adding and omitting in the target text some important elements, and that's for ideological reasons, or due to the translator's ignorance of the specificities of the local culture of the original text. Therefore, this study seeks to reveal the reasons for such by situation examining the characteristics of Marcel Bois' translation of Book of the Emir), " in French: Le Livre de L'Émir" and the extent of his commitment to its rules and to the preservation of the foundations of local culture.

Keywords: Marcel Bois; Translation; Novel; History; Identity; Religion; Fidelity; Adaptation.

1- مقدمة:

اشتدّ الخلاف حول تصنيف الترجمة في مصاف العلوم أو الفنون، وهل نترجم المعنى أم المبني أم الاثنين معاً؟ حيث تمّ تقسيم الترجمة إلى اختصاصات عديدة، فظهرت الترجمة العلمية، والترجمة التقنية، والترجمة الأدبية وغيرها. إلا أنّ هذه الأخيرة جمعت بين العلم والفنّ، حيث ألمّت بعلوم اللغة وقواعدها النحويّة والألسنيّة، وعنيت بجماليات الأدب من تخيل و تصوّر وحبكة وتشويق، وسرد وسجع، إذ إنّ المترجم الأدبي لا ينحصر همّه في نقل دلالة الألفاظ أو ما يستلّ بالإحالة، أي إحالة القارئ أو السّامع إلى نفس مقصد المؤلّف أو صاحب النّص الأصلي، بل يتجاوز ذلك المغزى إلى التّأثير الذي يُفترض أنّ المؤلّف يعتزم إحداثه في نفس القارئ أو السّامع (عناني، م، 6، 2003).

ولأنّ الرواية جنس أدبي، فإنّها تخضع للمعايير نفسها التي ذكرنا، إضافة إلى خصائص أخرى تميّزها عن باقي التّرجمات، لكونها عامل وسيط يساعد في التعريف بثقافة وعادات وتقاليد وهويّة الآخر، وكذا الاستفادة من تجاربه، وباعتبار الترجمة إبداعاً ثانياً، فإنّها تعبّر عن ثقافة المترجم وشخصيته، وهذا ما يميّزه عن المترجم الآلي، إذ إنّّه قادر على نقل الأحاسيس والأفكار، وقراءة ما بين السطور، بل حتى ما لم يرد ذكره، إذ يصعب على المترجم العربي- مثلاً- أن يترجم الصّحراء على أنّها مكان قاحل وبائس يستحيل العيش فيه، فكيف له ذلك وهو مازال يسكنها. فإن لم يتصرّف في مقطع مماثل، فسيبدو كمن اجثّ من بيئته، وما سيقود لاتهمه بالخيانة، يقول جون كوهين في هذا السّياق: "الترجمة تتمّ عندما تتطابق الرسالة الثانية مع الرّسالة الأولى من

النّاحية المعنوية، أي: إذا كانت المعلومة المنقولة واحدة، والترجمة مهمّة شاقّة تجتمع ضدها الاتّهامات التي يلخّصها المثل الايطالي المعروف: كل مترجم خائن، لكن المترجم لا يخون أبداً إلّا النّص الأدبي، أمّا اللّغة العلميّة فهي تبقى قابلة للترجمة" (كوهين، ج، 2000، 56).

وهذا ما صرّح به الرّوائي واسيني الأعرج في إحدى الأمسيات الأدبيّة قائلا: "ترجمة الأدب ضرب من الخيانة الإجباريّة"*. فالترجمة "تهدف إلى إنتاج معادل طباعي داخل لغة الوصول (اللّغة المترجم إليها) أقرب ما يكون إلى الرّسالة في لغة القيام (المترجم منها) من ناحية المعنى أوّلا، والأسلوب ثانيا" (كوهين، ج، 2000، 57). ولهذا يجد المترجم نفسه مضطّراّ للجوء إلى مختلف أساليب وتقنيات الترجمة، بهدف الحفاظ على المعنى والمبنى في النّص الأدبي، فيكون تارةً أميناً في ترجمته وتارةً متصرّفاً في نقله للنّص إلى ثقافة اللغة الهدف. مع سعي المترجم إلى خلق المعنى السياقي نفسه للنص الأصل ضمن الحدود التي تسمح بها التراكيب النحويّة للغة المستهدفة، وعلى حدّ قول إنعام بيّوض، يمكن بواسطة منهج الترجمة الأمانة "نقل المصطلحات الثقافية والمحافظة على درجة الانحراف النحوي والمعجمي عن معايير اللغة المتن في الترجمة، والأمانة تتركز خاصّة على نوايا كاتب النص الأصلي وطريقة تحقيقه لنصه". (بيّوض، إ، 2003، 62). أمّا الترجمة بتصرّف، فيكون فيها المترجم أكثر حرّيّة في نقله للنّص، "حيث يحتفظ بالموضوع والشخصيات والحبكة، وتعاد صياغة النص بعد تحويل في المعطيات الثقافية من اللغة المتن إلى اللغة المستهدفة". (بيّوض، إ، 2003، 62).

ونذكر ثلاثة أنواع في ترجمة الرواية: فأولها: عندما يكون المترجم غير المؤلّف، فإنّه - حتما- سيكون ضمن فئة المتلقّي، وثانيها: عندما يكون المترجم هو المؤلّف مثل رشيد بوجدرّة، وفي هذه الحالة يكون أكثر إبداعاً وأكثر أمانة، مقارنة مع المترجم الذي لا يكون هو نفسه المؤلّف إذ إنّ المترجم في هذه الحالة حتما سيضع بصمته في نصّ التّرجمة، فالمترجم نظراً لطبيعته الإنسانيّة الانفعالية فليس آلة بل يسكب من روحه وأفكاره وثقافته في النّص المترجم. وأما ثالثها فهو أن يكون المؤلّف مراجعاً مع المترجم مثل: واسيني الأعرج الذي كان مراجعاً مع مارسيل بوا Marcel Bois في ترجمة رواية "كتاب الأمير - مسالك أبواب الحديد"، التي اعتمدناها مدوّنة لبحثنا.

* انظر الرابط: <https://urlz.fr/meWx>

2. التعريف بمدونة البحث :

تنتهي رواية "كتاب الأمير مسالك أبواب الحديد" إلى صنف الرواية التاريخية التي تزخر بالمقومات الهوياتية للشعب الجزائري من تاريخ وثقافة ودين، فكيف تعامل المترجم مع هذا الزخم وكيف يمكن نقل عناصر الثقافة المحلية إلى الآخر؟ فمن المسلم به أنّ واسيني الأعرج في أدبه، يخلخل إقرارات اللغة سواء كانت عربية أم فرنسية، ويتطرق إلى علاقة التاريخ بالأدب ملخاً في ذلك على وجوب تطهيره من القداسة. وهو ما قام به في رواية كتاب الأمير، حيث أنسن الأمير عبد القادر الجزائري، بالحديث عنه كإنسان له أخطاؤه وصوابه، ممّا أثار حفيظة الأميرة بديعة حفيدة الأمير عبد القادر، فقالت أن من كتب عنه الأعرج ليس الأمير، فأجابها "كتبت الأمير الإنسان" (أحمد، 2011). بمعنى كتب عن الأمير انطلاقاً من رؤيته الخاصة، وهو ما يطلق عليه رؤية العالم. فالروائي يتغذى من التاريخ، ويقدم قراءة جديدة له، ومن ثمّ يعيد كتابته في قالب أدبي يعبر عن خلاله عن مذهبه وأفكاره. "فيقدّر المسافات، ويشكل الألوان، ويصوّر الأماكن والحالات، ويركب الحوارات، ويبني المشاهد، ويتعمق في الأمزجة، ويفسر المواقف، ويصوغ ردود الفعل، وينزل إلى حيث تمفصلات المجتمع في مكان وزمان معينين" (محمد أقضاض، الشخصية الروائية بين الكلاسيكي والمنظور الحدائي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء 1995، ص 27).

مدونة الدراسة رواية جزائرية تزخر بمقومات الهوية، تستمد مادتها من التراث التاريخي والديني والثقافي للشعب الجزائري، وهي رواية كتاب الأمير مسالك أبواب الحديد لواسيني الأعرج، وتدور أحداث الرواية كما يبنى عنوانها حول شخصية الأمير عبد القادر بن محي الدين الجزائري، بطل المقاومة الجزائرية ضدّ المستعمر الفرنسي ومؤسس الدولة الجزائرية الحديثة.

يرتبط الجانب المرجعي في هذه الرواية بوقائع موثقة، تتمثل في المراسلات والكتابات والمصادر التي دوّنت تاريخ الجزائر، وأعاد الروائي صياغتها في قالب فنيّ سردي متخيّل، يتماشى وخصائص الرواية التي جسّدها في صورة مشاهد حيّة تعيد بناء الأحداث، حتّى يخيّل للقارئ أنّها تتراءى له أمام عينيه، ما جعلها أقرب منه إلى العمل السينمائي. كما تعرّض الروائي إلى شخصية تاريخية رئيسة أخرى وهي شخصية رجل الدين الفرنسي أنطوان ديبوش الذي عُيّن أسقفا في الجزائر سنة 1838م، والذي كان يدعو إلى النصرانية جهاراً، وقد أرسل القسّ سوشيه إلى الأمير عبد القادر في معسكر يتجسّس عليه، ويبادلّه -ظاهرياً- بعض الأسرى المسلمين بأسرى فرنسيين (سعد الله، أ، 1998، 108).

3. قراءة في عنوان الرواية :

عنوان الرواية أهم عنصر يمكن أن يثير المتلقي، "ليس بوصفه حلقة تزيينية يرصع بها أعلى النص، بل هو أفق من التعبير واكتناه الدلالة، وتساقق تكويني مع النص ومنجزه القيمي والجمالي" (حدّاد، 2002، 33). فعتبة العنوان هي أهم، وأولى العتبات التي تحظى باهتمام المتلقي، كونه يفتح منافذ القراءة لعتبات أخرى في تجربته، وهو ليس خارج النص، بل هو النص الموازي الذي يملك وظائفه الخاصة وآليات اشتغاله.

تجعل عناوين الأبواب، والوقفات، والاستهلالات التي يضعها الكاتب ليوّجه من خلالها القراء لاكتشاف ما فيه من (تناسق) وإحالات تفسيرية (كواكي، 2017، 141)؛ تجعل النص السردي ذاته قريبا من حياة الأمير، حتى على مستوى بما في ذلك الشكل الفني المختار، وطريقة عنونته التراثية التي تنقلنا إلى عالم الأمير، أما من حيث تركيبة عنوان الرواية فهو مقسم إلى بنية تركيبية مزدوجة:

كتاب / الأمير // مسالك / أبواب / الحديد

الجزء 1 الجزء 2

وسم الجزء الأول من العنوان بـ: "كتاب الأمير" ويحيل هنا على السجل أو الشهادة التي تنصف الأمير (بوحسن، 2009)، أما الجزء الثاني من العنوان فهو يرمز إلى المسالك، أي الصعوبات التي كانت كثيرة ومجمعة.

تدور أحداث الرواية حول جانب من حياة الأمير عبد القادر الجزائري، رمز المقاومة الجزائرية ضد الاستعمار الفرنسي، إلا أنّ القبائل خذلتَه وتخلّت عنه في مقاومته للمستعمر، بل وتعاونت مع العدو الفرنسي وأعانتَه للتمكّن منه، ممّا اضطر الأمير للاستسلام ليمضي مسيرته الأخيرة في سجن قصر أمبواز منفياً، ولما اكتشف نابليون حنكته وحكمته عرض عليه أن تكون فرنسا موطناً ثانياً له، على أن يعينه في أعلى المراتب السياسية، ولكنّ الأمير ردّ بالرفض.

يُحيلُنا النص أيضاً إلى جانب مهم من علاقة الأسقف ديبوش بالأمير عبد القادر، تتعلّق بمراسلة الأمير لإطلاق السجناء، وقد لقي طلب الأسقف موافقة الأمير عبد القادر، وهذا ما جعل الأسقف يسعى جاهداً لإنهاء منفى الأمير، خاصّة وأن فرنسا تماطلت في الوفاء بوعودها.

يذكر واسيني الأعرج أنّ رواية كتاب الأمير بعيدة عن كل تعصب ديني، جسّدها في حوار حضاري مبنيّ على التسامح بين شخصيتين رئيسيتين: الأمير عبد القادر بن محي الدين القائد العربي المسلم، المؤسس الأوّل للدولة الجزائرية بالمفهوم المعاصر، والمقاوم المدافع عن وطنه، والقس المسيحي مونسيور أدولف ديبوش، الذي يرمز إلى الشخصية الدينية والاجتماعية الفرنسية، وعلى الرغم من أنها تمثل صورة الآخر الأوروبي، إلا أنها في نص الكاتب كانت تسعى إلى إنصاف الأمير عبد القادر. ويتجسّد هذا الحوار في المفاوضات والمعاهدات التي أبرمت بينه وبين الفرنسيين، والتي كانت بمثابة أول هدنة وبداية سلام تكرّس بعد اعترافهم بسلطته ومنها: المعاهدة التي عقدها الأمير مع الجنرال دوميشال عام 1933م، " (الأعرج، و، 2008، 88. بتصرف)، ومعاهدة تافنة التي تمت بين الجنرال بيجو والأمير عبد القادر. (تشرشل، 1971، 302-304).

4. ترجمة رواية "كتاب الأمير" بين الأمانة والتصرف :

صدرت رواية الأمير في نسختها العربية الأصلية عن دار الآداب ببيروت سنة 2005م، ثم بعد ثلاث سنوات صدرت النسخة الفرنسية للمترجم مارسيل بوا Marcel Bois عن دار ألفا للنشر سنة 2008، وراجع الترجمة الروائي واسيني الأعرج بنفسه، ويقول المترجم في هذا الصدد: "إنّ ترجمة أعمال واسيني فيها كثير من الألفة لأننا نترجم معا، وهذا ليس متوفرا دائما لمبدعين آخرين، أن يشتركوا بالترجمة." (أحمد، 2011) ويعتبر المترجم مارسيل بوا Marcel Bois جسرا ثقافيا وحضاريا حقيقيا ونموذجيا يصل بين الأدباء الجزائريين الذين يكتبون بالعربية وأولئك الذين يكتبون بالفرنسية، ويرجع هذا إلى طبيعة تخصّصه في الأدب الكلاسيكي والأدب العربي، حيث كرّس عشرين سنة من حياته لتعليم اللغة الفرنسية بثانوية المقراني بن عكنون، بالجزائر العاصمة، ثم درس الترجمة بجامعة الجزائر، وهذا ما ساعده في ترجمة أعمال أدبية لقامات الأدب الجزائري من اللغة العربية إلى اللغة الفرنسية، مثل: عبد الحميد بن هدوقة، والطاهر وطار، وواسيني الأعرج*. ويرجع الفضل له في اللقاء الأدبي والإنساني الاستثنائي الذي جمع بين الروائي الكبير محمد ديب والروائي عبد الحميد بن هدوقة، حيث اعترف محمد ديب وبشكل صريح بأن لمارسيل

* مارسيل بوا (1925- 2018) Marcel Bois، من مواليد قرية صغيرة بنواحي صافو بفرنسا، أقام بعدّة مدن أوروبية وعربية بدءاً من ستراسبورغ مروراً ببيروت، ثم تونس، ليكون آخر بلد يستقر فيه الجزائر، إلى أن وافته المنية ودفن بها يوم: 05 جوان 2018. ومن أهم أعماله الترجمة تذكر رواية ربح الجنوب لابن هدوقة، ورواية الزلزال، ورواية عرس بغل للطاهر وطار، وغيرهم...
https://bit.ly/3NWP2s3 نظر يوم: 05/12/2018.

بوا Marcel Bois الفضل في تعريفه بتجربة الكتابة الروائية الجزائرية بالعربية، لاسيما روايات بن هدوقة التي قال عنها: "إنني أحببت روايات عبد الحميد بن هدوقة لما تحويه من عفوية فنيّة صادقة". ويذكر أمين الزاوي أنه حين قرأ محمد ديب روايات عبد الحميد بن هدوقة المترجمة إلى الفرنسية بعث برواية إلى مترجمها مارسيل بوا Marcel Bois يشكره فيها على جمالية الترجمة ويؤكد له فيها بأنه كان السبب في الاطلاع على جزء أساسي من الأدب الروائي الجزائري، وأن الجزائر الثقافية والأدبية، على حد تعبير محمد ديب، بحاجة إلى الأدبين المكتوب بالعربية والمكتوب بالفرنسية" (زاوي، 2002، 33).

وبما أنّ الترجمة إبداع، فهي عملية صعبة تتعدّى النقل اللغوي، إذ أنّها أقرب إلى الفن، حيث يجتهد المترجم في تمثيل النص بدقة متناهية (مرسييه، أ، 2006، 35)، ليحاول تحويل النص المصدر إلى نص مترجم يستطيع المتلقي فهمه، خاصة أنّ هذا المتلقي فرنسي يجهل اللغة العربية وخصوصيّات النص العربي.

قد لا يجد قارئ رواية "كتاب الأمير: مسالك أبواب الحديد" فرقا بين النص العربي والنص المترجم إلى اللغة الفرنسية *Le Livre de L'Émir*، فيما يتعلق بترتيب الأحداث، ووضع الأسماء، وغيرها من عناصر الرواية، إلا أنّه بعد قراءة فاحصة ودقيقة لمختصّ في الترجمة - خاصة الأدبية منها - يتوصّل إلى أن عبارات وتراكيب موجودة في النص الثاني لا تدل على ما هو موجود في النص الأول، وقد يكون لذلك أسباب إما إيديولوجية، وإما لجهل المترجم بخصوصيات الثقافة المحلية للنص الأصل. فما هي خصائص الترجمة عند مارسيل بوا Marcel Bois في "كتاب الأمير" وهل التزم بقواعد الترجمة؟ وهل نجح في نقل الثقافة المحلية الجزائرية بما تحمله من محمولات دينية وتاريخية وثقافية إلى القارئ الفرنسي؟

بما أنّ العنوان هو أول خطاب لغوي يمكن أن يحيل القارئ إلى إعطاء تأويلات لا يمكن أن تتحقق إلا بعد الولوج إلى المتن وقراءته وتحليله، و"*Le Livre de L'Émir*" هو ترجمة للشق الأول من العنوان فقط "كتاب الأمير"، أما الشق الثاني منه "مسالك أبواب الحديد"، فهو محذوف في النص الفرنسي، فلماذا حذف مارسيل بوا Marcel Bois الجزء الأهم في العنوان الذي يعبر عن المعاناة والمحن والمهالك التي صادفت الأمير عبد القادر بدءًا من مسيرته الجهادية إلى استسلامه؟

يُعدُّ عنوان " كتاب الأمير" مشهور في الثقافة الغربية، إذ كتب نيكولو دي برناردو دي ماكيافيلي Niccolò di Bernardo dei Machiavelli كتابا بالعنوان نفسه، فهل هو تناص مقصود بين العنوانين؟ أم لربما وجد المترجم أنّ هذا الجزء لا يلائم أفكاره ومعتقداته وانتماءه؟ لكن هذا ليس مبررا خاصّة أنّ مؤلّف الرواية، واسيني الأعرج، كان مشاركا في الترجمة، فحسب ما هو مسجّل على غلاف الرواية نجد أنّ الكاتب الأصلي راجع النص المترجم إلى اللّغة الفرنسية.

وسنستعين في دراستنا التطبيقية بجملة من الإحالات الثقافية في النص الأصل ونقارنها بما يقابلها في النص الهدف:

النص الأصلي	النص المترجم	تعليق عن الترجمة لتبيان نوع الأساليب المستخدمة من قبل المترجم
ص 9: الساعة تحاذي الخامسة	P.11 il est cinq heures du matin	في النص المترجم حذف الفعل "تحاذي" أي: تقارب، فالمترجم يصرّ على أنّ الساعة الخامسة.
ص 10: لا تهتم يا سيدي جون. ما تزال البركة، نمشي؟ رد جون موبى بألية: يا الله. نمشي.	P.12- Ne t'inquiètes pas, monsieur Jean. On est toujours d'attaque ! On y va? - On y va!	نجد في هذه العبارة أنّ المترجم حذف مفردة "الله"، إذ كان بإمكانه الإبقاء عليها فحتى في الفرنسية توجد كلمة الله Allah وهذا من باب الأمانة الترجميّة فقط.
ص 51: لالة زهرة	P.48 Lalla Zohra P.252 Hadja Zohra	اقتراض لإضفاء النكهة المحلية على النص.
ص 64: الزاوية القادرية	P.59 la zaouïa Kadiria	محاكاة بنيوية، لعدم توفّر المقابل في اللغة الهدف.
شجيرات الديس	« Touffes de diss »	للديس مقابل في اللّغة الأجنبية والذي يعرف في عالم النبات والبستنة ب: Scirpus

ص 67: أحمد بن طاهر قاضي أريزو	Ahmed ben Tahar, cadi d'Arzew	اقتراض معجمي، مع توقّر المقابل في اللغة الهدف وهو Juge.
ص 67: شَهِدَ ثم أغمض عينيه	Il prononça la chahada et ferma les yeux.	نلمس في هذه الجملة نوعين من أساليب الترجمة، الأول هو إبدال فعل شَهِدَ بمصدر الشَّهادة. والثاني هو الاقتراض، فالشَّهادة يقابلها في الفرنسية la profession du foi، ولربّما اقتترضها المترجم رغم وجود ما يقابلها في الفرنسية، للإحالة الدينية فقط بوصف الشَّهادة أوّل ركن من أركان الإسلام.
ص 70: "رفع عبد القادر لحاف برنسه ومسح عينيه"	P.63 « Abdelkader releva un pan de son burnous et s'essuya les yeux ».	اقترض المترجم لفظة البرنس اقتراضا معجميا، لأنّ للبرنس خصوصية ثقافية وترائية مغايرة تماما للباس الأجانب الشبيه بالبرنس وهو Une Cape.
ص 70: "عزّزناه وأنت تعرف ذلك، أخفناه ولكن استمر في تعاملاته مع القوات الغازية"	P.64 « Nous l'avons blâmé, tu le sais. Nous lui avons fait peur, mais il a continué à collaborer avec l'ennemie »	المترجم حاول نقل ما يعنيه هذا المصطلح وتكييفه مع الثقافة الفرنسية، القوات الغازية ترجمها ب: l'ennemie التي تعني العدو.
ص 449: "نعدك يا أمير المؤمنين، إما أن نموت جميعا أو نمر جميعا. الله أكبر...الله أكبر...الله أكبر... الله ينصر الأمير..."	P.392 « Nous te promettons, commandeur des croyants, ou de mourir ou de traverser tout ! Allah akbar ! Allah akbar ! Allah akbar ! »	حذفت عبارة "الله ينصر الأمير" وحذفت النقاط الفاصلة بين التكبيرات وعوضت بعلامات تعجب.

ترجم كلمة العقون ب: idiot وهو اسم علم.	PP.393-394 « Tous les rapports indiquaient que les manœuvres de l'idiot préparaient un assaut destiné à balayer les cavaliers de l'émir »	ص 401: "كل التقارير التي وصلت إليه تقول إنّ مناورات العقون الماضية كانت تحضيراً لهجوم كاسح يمحو خيالة الأمير".
هي كلمة مقترضة، دخلت القاموس الفرنسي وأصبحت متداولة كون الكلمة في حد ذاتها أداة موسيقية عربية.	Le rebab	الرباب
محاكاة بنيوية، لإضفاء الخصوصية المحلية، إذ كان بإمكانه ترجمتها ب: Bonbon أو Confiserie أو Pâtisserie وذلك حسب السياق.	Halva turque	حلوى تركية
ترجمة حرفية، قد لا تفي بنفس المعنى في اللغة الهدف، والأصحّ ترجمتها ب: Mosquée	Maison de Dieu	ص 74: بيت الله
لم يرد في العربية لفظة القديم أم العتيق لكن المترجم أضافها.	La vieille mosquée de la Casbah	ص 56: سجن قلعة القصبة
تغيير وإبدال كلي في نوع النبات بحيث أنّه لا ينتمي لنفس الفصيلة النباتية، فالصبار يقابلها cactus، أمّا إن كانت شجرة التين الشوكي فهي le figuier de barbarie لأنّ figuier وحدها هي شجرة التين.	Le figuier	ص 97: شجر الصبار
نجد أنّ المترجم اقترضها معجمياً، بل وتعدى ذلك بل جمعها وأضاف لها	Fondouk/ fondouks	فندق / فندقان

صيغة الجمع وهي حرف s عندما يقول deux fondouks		
--	--	--

اخترنا من النص بعض المقاطع التي أمكننا أن نعقد على أساسها المقارنة، وقد توصلنا إلى جملة من الملاحظات:

- 1- يتبين من خلال الجدول أن الترجمة كان فيها تصرف واضحًا بشكل كبير، ومن أشكاله الحذف والإضافة والإبدال على حدّ تعبير ماتييو غيدار (غيدار، 2012).
 - 2- من بين الملاحظات التي نسجلها أيضا في تصرف المترجم: نجد ترجمة "العقّون" بـ: « idiot » والتي تعني في العربية الأحمق والأبله والساذج، إلا أنها وردت في نص واسيني على أنها اسم علم، أي: اسم لشخص يدعى العقّون، واسم العلم يبقى على حاله في الترجمة، فهل غفل عن ذلك مارسيل بوا؟ أم استعمله على أساس أن "العقّون" صفة؟
 - 3- نجد أنّ المترجم استعمل أسلوب الاقتراض في ترجمة عدّة مفردات من اللّغة العربية إلى اللّغة الفرنسية سواء كان لها مقابلات في اللغة الفرنسية أم لا، ولعلّ ذلك يعود لدلالة هذه المفردات وبُعدها الثقافي والتراثي المحلي، وخاصّة تلك التي تتعلّق بالأكل واللبّاس والديّن، كالبرنوس والحاك والشاشية، والحلوى التركية، والإمام والشهادة وغيرها من الإحالات.
- نلاحظ أيضا إحالات تتعلق بالألقاب المستعملة للسيد أو السيدة زمن الأمير عبد القادر، مثل: لالة زهرة، حاجة زهرة، سيدي عبد القادر، فقد أبقى عليها المترجم كما هي.
- أما في الصّفحة 80 من الرواية فنجد فقرة: " اشطح اشطح يا ولد المخازنية، باباك ما هو عربي و أمك ماهي رومية؟..." ترجمها مارسيل بوا Marcel Bois: « ton père n'est pas arabe et ta mère n'est pas chrétienne »، في فقرات سابقة من نفس الرواية، اقترض المترجم لفظة "رومية" اقتراضا معجميا، وهنا نجد بأنّه ترجمها بالمسيحيّة وهذا تطويع وتغيير في الرمز، فالأصل كان يقصد الجنسية والترجمة طوعت إلى الديانة، إذ إنّ هناك روم يعتنقون الإسلام أو اليهودية أو أية ديانة أخرى.

5. خاتمة:

حافظ المترجم الفرنسي في نقل النص من بيئة عربيّة إلى بيئة غربيّة على النسق الثقافي المحلي للنصّ الأصل، وذلك من خلال الإحالات الثقافية السابقة الذكر (الخاصّة باللبّاس،

الطعام، الأكل، التراث، المثل و الحكمة)، أو التاريخية والدينية، والهدف من ذلك تعريف القارئ الفرنسي خاصة، والغربي عامة بشخصية الأمير عبد القادر، وتعريفه بمقاومة الأمير من خلال النص الروائي الجزائري، كون هذه الرواية اعتمدت على وثائق تاريخية وأعادت بناء الأحداث في نصّ متخيّل، وهذه هي مهمّة المترجم الذي نقل النصّ بكلّ ما يحويه من خصوصيات ثقافية إلى القارئ الفرنسي. وبخصوص العنوان نجد أنّ المترجم اقترح مفردة "الأمير" إلى اللغة الفرنسية ولم يقم بترجمتها بالمقابل الشائع *Le Prince*، وفي الحقيقة كان هذا الاختيار صائبا، لأنّ الأمير عبد القادر الجزائري هو شخصية عظيمة وفدّة يُكنّى له بنو بلده التقدير والتبجيل والمحبة، وينحني له عدوّه إجلالا واحتراما. أمّا الأمير مكيّا فيلي هو شخصية منبوذة من طرف شعبه، سجنه وعذّبه سكّان فلورنسا وأقالوه من منصبه ثمّ نفّوه؛ كما أنّ مفردة *Émir* موجودة فعلا في القاموس الفرنسي، وهي تُشير إلى أعلى المراتب في الحكم والشرف والتبّل، وتخصّ فئة المسلمين والعرب فقط، فهي مفردة مشحونة بدلالات متعدّدة تجمع بين الدّين والسياسة.

تصرّف المترجم بكثرة في النصّ، وكان ذلك إمّا بالحذف؛ أو بالإضافة، وفي حالات أخرى بتغيير المعنى أو الإبدال، ولكن يمكننا القول أنه قد أبدع في إعادة خلق هذا النصّ الروائي شكلا ومضمونا.

6. المراجع:

1. أحمد، أميمة. (2011). واسيني الأعرج: الترجمة خيانة إجبارية، موقع الجزيرة نت، تم الاسترجاع من الرابط: <https://bit.ly/3b4MQQH>، (22/01/2022/ 11.00).
2. الأعرج، واسيني. (2008). كتاب الأمير (الطبعة الثانية)، بيروت، لبنان: دار الآداب.
3. بوحسن، أحمد. (2009) الرواية والتاريخ، واسيني الأعرج، كتاب الأمير: مسالك أبواب الحديد، تم الاسترجاع من الرابط: <http://ribatalkoutoub.com/?p=280> (23/02/2022/ 11:37).
4. تشرشل، شارل هنري. (1971). حياة الأمير عبد القادر، ترجمة: أبو القاسم سعد الله، تونس: الدار التونسية للنشر.
5. حداد، علي. (2002)، العين والعتبة مقارنة لشعرية العنوان عند البردوني، مجلة الموقف الأدبي، مجلة أدبية شهرية (العدد 370 شباط، ص33). دمشق: اتحاد الكتاب العرب.
6. الزاوي، أمين. (2018، جوان 18). رحيل مترجم الرواية الجزائرية إلى الفرنسية، صحيفة العرب، تم الاسترجاع من الرابط: <https://urlz.fr/meU4>

7. سعد الله، أبو القاسم. (1998). تاريخ الجزائر الثقافي "الجزء السادس 1830-1954" (الطبعة الأولى)، بيروت، لبنان: دار الغرب الاسلامي.
8. عناني، محمد. (2003). الترجمة الأدبية بين النظرية والتطبيق (الطبعة الثانية)، الجيزة، مصر: الشركة المصرية العالمية للنشر - لونجمان.
9. غيدار، ماتييو. (2012). مدخل إلى علم الترجمة: التأمل في الترجمة ماضيا وحاضرا ومستقبلا، تر: أحمد طنجو، السعودية: جامعة الملك سعود النشر العلمي والمطابع.
10. قسومة، صادق. (2004). نشأة الجنس الروائي بالمشرق العربي (الطبعة الأولى)، تونس: دار الجنوب للنشر
11. كواكي، ليلى. التجريب في الخطاب الروائي الجزائري المعاصر رواية "كتاب الأمير: مسالك أبواب الحديد" لواسيني الأعرج أنموذجا، أعمال الملتقى الوطني الرابع التجريب في الرواية الجزائرية: الأسس والآليات والخلفيات، تنظيم مختبر اللغة والتواصل، جامعة غليزان، 27/04/2017، ص141.
12. كوين، جون. (2000). النظرية الشعرية، تر: أحمد درويش، القاهرة، مصر: دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع.
13. مرتاض، عبد المالك. (1997)، في نظرية الرواية، دمشق، سوريا: منشورات اتحاد الكتاب العرب.
14. مرسييه، أرنست. (2006). الترجمة في الجزائر، تر: حسين خمري، الجزائر: دار أقطاب الفكر.
15. معمري، فرحات. يسعد، رابع. (2019). الاقتراض اللغوي: إشكاليات واستراتيجيات - الجزء الأول، -، مجلة المترجم، المجلد 19، العدد 1، جوان 2019.
16. Laredj, W. (2006) *Le Livre de L'Émir*, traduit par : Bois, M. : Edition Alpha.